ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

المساجد العتيقة والحياة الاجتماعيـــة بمنطقة أولاد عطيـــة يفرن ـ دراســـة من منظور الخدمة الاجتماعيـــة

د. فـــوزي صـــالح الشّـــريف*
قسم الخدمة الاجتماعيـــة ، كليـــة التربية يفرن، جامعة الزنتان، ليبيا .
aishryffwzyoBa@gmail.com

تاريخ الاستلام 3/26 / 2026م تاريخ القبول 4 / 4 / 2026م

Ancient Mosques and Social Life in the Oulad Attia Region of Yafran
A Study from a Social Work Perspective

*Dr Fawzi Saleh Al-Sharif
Department of Social Work, Faculty of Education, Yafran, University of Zintan

bstract
Summary of the Study or abstract The basic Study is titied The Role of Mosques in Social Life It examines the issue From A Social service Perspective and includes the following the Ejectives of the Study the Study Goals and the theoretical framework for the Study . The first axis includes the real social life in the Al Ateba region its role in the Past And the religious life The Second axis organizes the social life and Presents The results of the study and its recommendations in a third axis
Keywords: mosques, historic, social life, social service

المُلخـــــــص :

تتكـــوّن الدراسـة مـن الواجهـة الأساسـية ، وهـي تحمـل عنـوان المسـاجد العتيقـة والحياة الاجتماعية بمنطقة أولاد عطية يفرن دراسة من منظور الخدمـة الاجتماعيـة ، والتي تعتبر مقصد ورافد سياحي هام للسياحة الداخليـة ،تـأتي بعـد ذلـك المقدمـة التـي تلخص وتتحدث حول موضـوع الدراسـة ، بعـد هـذه الديباجـة المحـور الأول مـدخل تمهيدي ويتضمن: توضيح مقتضب عن مشكلة الدراسـة وأهميـة الدراسـة ، وأهـداف الدراسـة ، ومصـطلحات الدراسـة ، و أمـا المحـور الثـاني الإطـار النظـري للدراسـة

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

ويشمل: عرض لبعض المواضيع الهامة ومن أهمها الحياة الدينية بمنطقة أولاد عطية بالماضي، حيث شمل العرض تعريف بالمساجد العتيقة وطرازها المعماري، مادة البناء وفق المراحل الزمنية التي شُيدت فيها ، عرض لدور المساجد العتيقة في تنظيم الحياة الاجتماعية من منظور الخدمة الاجتماعية، بينما عرض المحور الثالث نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها، المراجع.

الكلمات المفتاحية : المساجد ، العتيقة ، الحياة الاجتماعية ، الخدمة الاجتماعية

المحـــــور الأول- مدخل تمهيـــــــــــــدي:

1-مشكلة الدراســــــــة:Problem of the study

تتمحور هذه الدراسة في محاولة استشراف ومعرفة دور المساجـــد العتيقة في تنظيم الحياة الاجتماعيـــة بين أفراد الجماعة بمنطقة أولاد عطية يفرن من منظور الخدمة الاجتماعية والقائمة على أعمال غير مبرمجة في المؤسسات المختلفة داخل المجتمع ، وعلي دلك يمكننا طرح الإشكالية التالية :

- ما دور المساجد العتيقة في تنظيـــم الحياة الاجتماعية بمنطقة أولاد عطية يفرن دراسة من منظور الخدمة الاجتماعية.

تســـــــاؤلات الدّراســة : Research questions

1- ما مفهوم المساجد العتيقة ، وطرازها المعماري مادة البناء بمنطقة أولاد عطية يفرن .

2- ما دور المساجد العتيقة في تنظيم الحياة الاجتماعية وتوجيه الفكر الاجتماعي بين أفراد الجماعة .

3- التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في تعزيز الوعي المجتمعي بدور المساجد العتيقة في توجيه الفكر الاجتماعي بالماضي ورفع مستوى الوعي العام بها؟

4- أدوات جمع البيانات: بحث بيبليوغرافي(مكتبي) أعتمد على الكتب العلمية بالمكتبات العامة ورسائل الماجستير والدكتوراه وشبكة المعلومات الدولية الانترنت .

أهـــــداف الدراسة: Aims of the study

التعرف على دور المساجد في تنظيم الحياة الاجتماعية بين أفراد الجماعة ،ويمكن اشتقاق أهداف فرعية من هذا الهدف وهي:-

1. التعريف بالمساجد العتيقة ، وطرازها المعماري ومادة البناء بمنطقة أولاد عطية يفرن .

2. التعرف على المساجد العتيقة في تنظيم الحياة الاجتماعية وتوجيه الفكر الاجتماعي بين أفراد الجماعة .

3. التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في تعزيز الوعي المجتمعي بدور المساجد العتيقة في توجيه الفكر الاجتماعي بالماضي ورفع مستوى الوعي العام بها.

2-أهمية الدراســـةSignificance of the study:

يمكن توضيح أهمية الدراسة في الجوانب الآتية :

1. تتضح أهمية الدراسة في أنها توضح الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه المساجد العتيقة كأحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمنطقة أولاد عطية بالماضي في توجيه الفكر الاجتماعي بين أفراد المجتمع وحفظ وتجويد القران الكريم، وتقوية العلاقات الاجتماعية .

2. تتضح أهمية الدراسة في أنها من الدراسات الببليوغرافية الوحيدة وفق حدود علم الباحث التي تناولت موضوع الدراسة بإسهاب لاسيما دور المساجد العتيقة بالماضي بمحلة أولاد عطية يفرن وبما تحويها من أماكن سياحية دينية وأثرية فائقة الجمال في البناء والتشييد .

3. تكمن أهمية الدراسة في التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في التوعية عن أحد الظواهر الحضارية والاجتماعية الشاملة ألا وهي دور المساجد العتيقة في تنظيم الحياة الاجتماعية بين أفراد الجماعة

منهجية البحث :

تعد من الدراسات الوصفية التي تعتمد على رصد ووصف وتحليل الأدبيات العلمية المتعلقة بموضوع البحث أو مشكلته.

مفاهيم ومصطلحات الدراســـة:

ـــ **المســـــاجد العتيقـة** :هي بقعة من الأرض مخصصة لأداء العبادة تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة Salat aljumuea، وصلوات الأعياد الدينية وتؤدى فيه مهمات دعوية وتربوية هامة عبر العصور في الدين الإسلامي. وهي متحررة من التملك الشخصيPersonal Ownership ،وليست ملكاً لأحد[1].

وتعرف إجرائيا بأنها مكان معد للصلوات [2] ،ومصطلح المساجد العتيقة يشير إلى أن المساجد تم بنائها في فترات زمنية سابقة قدرت بمئات السنين ،وطرازها المعماري Its architectural style ومواد بنائها وأعمدتها وأقواسها مبنية من الحجارة والجبس الأبيض وأسقفها من خشب أشجار النخيل والزيتون.

أولاد عطيـــة يفـــــرن: هي منطقة سكنية تبعد عن مدينة يفرن 6كم وتضم مجموعة قرى سكنية متباعدة الأطراف وهي : قرية المساعيد وقرية أولاد خليفة وأولاد على وقرى القطـــــــــع الغربي .

ـ **الخدمة الاجتماعيـــــة** :هي خدمة مهنية تقدم للأشخاص بغرض مساعدتهم كأفراد أو جماعات للوصول إلى علاقات طيبةGood relations بشكل يحقق الإشباع والوصول لمستويات تتفق ورغبات المجتمع المحلي .

ويمكن تعريف الخدمة الاجتماعية وفق الطرق التي استخدمتها للعمل مع الأفراد(خدمة الفرد) والجماعات (خدمة الجماعة) والمجتمعات (تنظيم المجتمع) [3] .

المحور الثانـــــي ـ الحياة الدينية بقرية أولاد عطية:

يمكن أن يلمس القارئ طبيعة الحياة الدينية في قرية أولاد عطية في الماضي من خلال روايات الآباء والأجداد، والذين يمثلون أحد المراحل العمرية Age stages التي شهدت وعاصرت مراحل سابقة في تاريخ الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بقرية أولاد عطية في الماضي، حيث إن لكل مرحلة عمرية لهذه الأجيال ظروفها الحياتية الخاصة المتأثرة بطبيعة الحال بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها ليبياLibya إبان فترات العهد العثماني والاحتلال الايطالي وحكم الإدارة الانجليزية والفرنسة والايطالية وتقسيم ليبيا إلى ثلاث أقاليم هي :طرابلس وبرقة وفزان وصولاً إلى استقلال ليبيا سنة 1952م .

وتشير تلك الروايات أن الأسرة بقرية أولاد عطية كان لها دور عظيم في التنشئة الدينية والخلقية للطفل قبل ظهور التعليم الديني الرسمي formal religious education ، فالأسرة هي التي تضع قواعد الدين وتفصّل أحكامه وتضع اللبنات الأولى للإيمان بالله سبحانه و تعالى في نفوس الأبناء وإكسابهم القيم والأفكار والمعتقدات والرموز والفضائل والأخلاق ذات الصلة بالتوجهات الدينية[4] .

كما يمكن أن نلمس طبيعة الحياة الدينية Religious life في قرية أولاد عطية من خلال الدور العظيم الذي لعبته المؤسسة الدينية (المساجد) والتي ستتضح ملامحها من خلال هذا البحث بشيء من التفصيل في الآتـــــي:

المساجـــــد :

إن ظهور المسجد كمركز إشعاع للمجتمع الإسلامي For the Islamic community الجديد مرتبط بظهور الإسلام ولم يكن المسجد كوحدة معمارية في بداية الإسلام مجرد مكان للعبادة بل كان مركزًا للنشاط الاجتماعي والسياسي

والاقتصادي والثقافي للمجتمع الإسلامي الناشئ[5] والمساجد هي أماكن عبادة الله الواحد الأحد بالسجود والركوع ويتكون هيكلها البنائي Its structural framework من عقود نصف الدائرية في شكل متدلي، وأعمدة أو دعامات ساندة وملتصقة بجدران بيت الصلاة، وتترك هذه العقود نصف الدائرية الملتصقة بالجدران دخلة ذات عمق لا يتعدى 30سم.وتحمل هذه العقود والدعامات والأعمدة سقف بيت الصلاة House of Prayer ،الذي يتكون من قباب صغيرة في أغلب الأحوال أو أقبية برميلية في أحيان أخرى. هذا التصميم والتنسيق المعماري والبنائي من الداخل يميز كل المساجد في ليبيا [6] ، والمحاريب في المساجد من النوع البسيط والخالي من العناصر الزخرفية decorative elements وتكون هيئتها إما على شكل عقد حدوة الفرس أو عقد نصف دائري. والمسقط الأفقي لهذه المحاريب يتكون بدوره من نوعى العقدين المذكورين في الغالب .

والمنابر بدورها من النوع البسيط والخالي من الزخرفة، بينما المئذنة minaret في معمار المسجد الليبي قد اتخذت شكليين معماريين، وهما أن تكون ذات قطاع مربع، أو تتخذ شكلاً مركباً وهو ما نسميه المئذنة (السلم) والمئذنة من النوع الأخير هي الأكثر استخداماً في المساجد التي توجد في منطقة فزان وبرقة ،بينما في منطقة طرابلس والجبل الغربي نجد نوع أخر مركباً من المئذنة –السلم مضافاً إليه مئذنة مربعة صغيرة مزودة بدورها بسلم ولها مدخلها الخاص بها، ويصل إليه المصلي من على سطح المسجد، أما المآذن من النوع الدائري الاسطواني Cylindrical circular type والنوع المثمن فقد ظهرت في معمار المسجد الليبي في الفترة العثمانية فقط [7].

ويوجد في قرية أولاد عطية يفرن بالجبل الغربي ليبيا عدد خمس مساجد في حدود علم الباحث تم بنائها منذ مئات السنين وتستحق أن يتم توثيقها في موسوعة الآثار الإسلامية Islamic monuments في ليبيا والتي تظم أقدم المساجد التي تم بنائها في كل ربوع ليبيا في عهود سابقة .

حيث لعبت هذه المساجد دوراً فعالاً في حفظ وتجويد القران الكريم ونشر العلم والثقافة الإسلامية، والمحافظة على اللغة العربية ،خاصةً في ظل غياب المؤسسات التعليمية Educational institutions في مراحل سابقة ،واقتصارها على المناطق الساحلية فقط، بسبب تأثر ليبيا بطبيعة النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية (economical) السائدة خلال مراحل تاريخية متعددة، حيث أثرت على طبيعة البناء الاجتماعي تأثير كبيراً، وعلى النظام التعليمي بشكلٍ خاص[8]، وسوف يتم

عرض هذه المساجد مع الصور والموقع الجغرافي وفق الآتي :

1- المسجد العتيق (الفقهاء):

يقع مسجد العتيق (الفقهاء) في الجهة الجنوبية الشرقية بقرية أولاد عطية وسمي بهذا الاسم نسبة إلى اللحمة التي قامت ببنائه وتشييده، ويعتبر مسجد الفقهاء من المساجد القليلة النادرة ذات الطراز المعماري المتميز distinctive architectural style المبني تحت الأرض من خلال الحفر وتم البناء داخله ،وله ساحة صغيرة أمام مدخلة الرئيسي من الجهة الشمالية من الخارج تبلغ مساحتها 4 متر طول .9 متر عرض.

ـ الشكل المعماري Architectural form : ويتكون المسجد في شكله المعماري من ممر بطول5 متر يقود من وإلى داخل وخارج المسجد. وله عدد 2 حجر صغيرة جدا ،تقع الأولى على اليمين وبعمق مخروطي يبلغ متر والثانية في الاتجاه المقابل على اليسار بعمق مخروطي يبلغ 1.30م طول و 2.40م عرض.

ـ بيت الصلاة : يتكون بيت الصلاة من قاعة مربعة الشكل تبلغ مساحتها من حيث الطول 6.60م وعرضها حوالي 5م . وسقف المسجد من الداخل جزئه الغربي مغطى بالجبس وجزئه الشرقي به قبة تبلغ مساحتها 1.40م تأثرت بفعل عوامل التعرية ،وبوسط بيت الصلاة عموداً يحمل سقف بيت الصلاة أما بقية الأعمدة وعددها 2 فهي ملاصقة لجدران المسجد الترابية The earthen walls of the mosque على شكل أقواس نصف دائرية وعددها 6 أقواس شكلت عقداً نصف مستدير ذات طابع معماري إسلامي .

ـ المحراب : يوجد مكان المحراب في منتصف جدار القبلة بسيط الشكل وهو عبارة عن حنية عميقة بالجدار بعمق 1.30م وارتفاعه 1.60م .

المئذنـــة : تقع مئذنة هذا المسجد في الجهة الشرقية للمسجد وهي عبارة عن ثلاث درجات يقف فوقها المؤذن لرفع الآذان للصلاة، كما تشير الروايات أن المؤذن يقف فوق ساحة المسجد الخارجية لينادي لصوت الحق من هناك.

مادة البناء : تم بناء هذا المسجد بعد الحفر تحت الأرض وتأسيس دعاماته على الطريقة الإسلامية من خلال الأعمدة والأقواس المبنية من الحجارة والجبس الأبيض.

الصورة توضح شكل المسجد العتيق(الفقهاء)

صومعة المسجد وهي قبة صغيرة على سطح المسجد في شكلها المعماري الدائري المبني من الحجارة والجبس الخشن يقف بجانبها المؤذن لرفع الاذان للصلاة كما أنها تستخدم لتحديد مكان المسجد ، ولعب المسجد دوراً مهما وفعالاً في حفظ وتجويد القران الكريم(Holly Quran) ونشر العلم والثقافة الإسلامية ،والمحافظة على اللغة العربية بمنطقة أولاد عطية حيث درس طلاب المنطقة القرآن الكريم على يد أفضل الشيوخ من منطقة الزنتان وأم الجرسان، ودرّسوا القران الكريم من خلال الألواح الخشبية المصنوعة من خشب الزيتون واستئناساً لقولهΨ {**وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** } الأعراف154 [9] بالإضافة إلى القلم المصنوع من القصب الذي ينمو بكثرة في فزان ،ثم المحبرة المصنوعة من الفخار، المملوءة بمادة الصمغ ليتمكن الطالب من الكتابة عليها بشكل جيد[10].

وتشير الروايات [11] أن الشيخ :ميلود عمار سوف هو تولى الخطابة والإمامة بالمصلين بالمسجد العتيق(الفقهاء) وتولى رفع الأذان محمد أمحمد الطرمال، ومحمد محمد أبو القاسم الطرمال .

ميلود عمار سوف الطرمال (1941-2022م)

محمد أمحمد الطرمال (1924-2014)

محمد محمد أبو القاسم (1927-2012م)

وقد كان للمسجد العتيق دور كبير في إثراء الحركة الثقافية والدينية Cultural and religious movement بمنطقة أولاد عطية بالقطع الغربي ،من حيث كونه مناره تقام فيها الصلوات الخمس علاوة على الجمع كما يتم إعطاء الدروس الدينية للأطفال وتعليمهم القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم ،ومن العلماء والشيوخ الذين اشتغلوا بتدريس القران الكريم وأقاموا بمنطقة أولاد عطية فترة من الوقت :

2- الشيخ محمد السركوك(1870-1961 م) :

- أسمه ونسبه :هو محمد الصادق علي صركوك سليل مدينة الزنتان بالجبل الغربي في ليبيا وإليها ينتسب ،ولد بمدينة الزنتان بين عامي (1342-1343هـ) الموافق لسنة (1924م) تقريباً، بدأ الحاج في دراسة القرآن بمدينة الزنتان على يد الشيخ محمد سالم دغمان الملقب بالتركي، ثم انتقل الصركوك إلى مصر فدرس فيها بعض الوقت، والتحق ببعض الزوايا الصوفية هناك لتدريس القرآن الكريم وأحكامه، ليعود بعدها إلى ليبيا فتولى الإمامة وجلس لتدريس القرآن في بعض مناطق الجبل

الغربي منها ضاحية من ضواحي غريان، وسيناون، وأولاد عطية بمدينة يفرن وغيرها .

تمتع الشيخ بالروح المرحة فكان يحب المزاح، وكان -رحمه الله- يمارس بعض الأعمال اليدوية كأعمال البناء ونحوها حتى يمتلك قوت يومه ويحسن في تدريس القرآن الكريم[12]

2- **مسجد أولاد علـــــي: (1927-2012م) :** يقع مسجد أولاد على في الجهة الشرقية لقرية أولاد عطية وتكاد ملامحة لأتذكر على سطح الأرض ويرجع بنائه إلى بداية العهد العثماني لليبيا(1551م-1711م) ويبلغ طوله 5م ونصف عرضه 4م ونصف وهو بسيط في بنائه وبه أقوس صغيرة تكاد تلامس الأرض بسبب تأثرها بعوامل التعرية عبر مرور الزمن .وتحيط به مقبرة أولاد علي القديمة .

مادة البناء : بنيت جدران هذا المسجد من الحجارة مختلفة الألوان ،وتُبِتْتْ بواسطة طبقة من الجبس الأبيض ممزوجة مع طبقة من الحجارة الصغيرة لملء الفراغات بين طبقات البناء[13]

الصورة توضح شكل مسجد أولاد على

3-**مسجد المساعيد:**

يقع مسجد المساعيد في الجهة الشمالية لقرية أولاد عطية ويتكون المسجد من مربع مساحته حوالي 100م ،بحيث قدر طوله حولي 10م ،وعرضه حوالي 10م،أما مادة البناء فهي من الحجارة والجبس الأبيض المصنوع محلياً من أفران خاصة داخل

القرية، ويتضح من خلال الصورة أن مدخل المسجد الرئيسي يقع في الجهة الشرقية Eastern side من المسجد ويوجد به عدد ثلاث مربعات لغرض التهوية ودخول أشعة الشمس ،أما الجهة الشمالية الغربية فقد انهارت بالكامل أما الجهتين الأخريين فحدث بهما تصدعات وانهيارات في أجزاء كبيرة منهم .

ويعتبر مسجد المساعيد من أكبر المساجد القديمة في قرية أولاد عطية من حيث استيعاب أعداد المصليين ،ويختلف طرازه المعماري عن غيره من المساجد بالمنطقة من حيث المقارنة العمرانية والزخرفية الإسلامية وعدد أعمدته ودعائمه ونوافذه المربعة وطريقة التسقيف .

ـ المحـــــراب : يتوسط محراب المسجد جدار القبلة Qibla wall ،وهو عبارة عن حنية عميقة بالجدار بعمق 1م تقريبا ، ويوجد بهذا المسجد 3 نوافذ مغلقة من الداخل وحولها زخارف مربعة ومستطيلة ،أما عدد الأقواس الموجودة بالمسجد والتي انهار نصفها تقريبا حوالي 12 قوسا مثبتة على عدد 10

أعمدة ، بواقع 5 أعمدة متراصفة بأقواسها في كل جهة ،مندمجة في الجدار من بداية الجدار الشرقي للمسجد حتى نهاية الجدار الغربي على صفتين ،أما سقف المسجد فكان مدعوما بجذوع النخيل .والفروع الرفيعة تغطيها طبقة من الطين والتراب والحجارة الصغيرة ،لكن في ظل غياب عمليات الترميم والصيانة انهار السقف بالكامل .

الصورة توضح شكل مسجد المساعيد من الناحية الشرقية

وتشير الروايات أن من تولى رفع الأذان بجامع المساعيد للصلوات الخمس كل من[14]

.

إبراهيم نصر دخيل(1896-1994م)

محمد خربيش(1931-2010م)

4- مسجد أولاد خليفة :

يقع مسجد أولاد خليفة في الجهة الشرقية لمنطقة أولاد عطية ضمن سلسلة من المباني القديمة old buildings ،ويوجد المدخل الرئيسي في الجهة الجنوبية للمسجد ،من خلال باب مصنوع من الخشب المحلي ،يُطِلُ مباشرةً على بيت الصلاة التي قدر طولها بحوالي 6.20 متر، وعرضها حوالي 4.10 متر، ويتوسط بيت الصلاة ثلاث أعمدة في الوسط بأقواس إسلامية مندمجات بجدار المسجد من الجهة الشمالية والجنوبية.

الصورة توضح شكل مسجد اولاد خليفة من الداخل

ـ **المحـــراب :** ويتوسط المحراب جدار القبلة وهو مجوف عمقه 1.20 وأتساعه 1متر وارتفاعه حوالي 2.10،وعلى يمين المحراب The mihrab يوجد المنبر له ثلاث درجات من الحجارة والجبس والطين وخالي من أي زخرفة، وقد فتحت في المسجد أربع نوافذ صغيرة جداً لغرض التهوية، نافدتان في الجهة الشمالية للمسجد، ونافدتان في الجهة الجنوبية للمسجد.

ـ **مادة البناء** :التي شيد بها المسجد ،يتضح أنه بني على فترات متعاقبة ،فالبناء الأصلي قد شيد من الحجارة والطين والجبس gypsumالمصنوع محلياً ،وفي وقت لاحق وبفعل تأثر المسجد بعوامل التعرية غطيت بعض أجزاء البناء بالإسمنت في لاسيما الجهة الغربية منه، ويعد هذه المسجد من أفضل المساجد بمنطقة أولاد عطية من حيث الاهتمام به والحرص على صيانته مقارنة بالمساجد الأخرى بالمنطقة .

الصورة توضح شكل مسجد أولاد خليفة من الخارج

وتشير الروايات أن من تولى رفع الأذان بجامع أولاد خليفة كل[15] من :

على مسعود الشوشان(1904-1981م) **الشريف الحبيب محمد الغويل(1917-2012م)**

ويعد مسجد أولاد خليفة منارة علمية بارزة أدت دورها على أكمل وجه حيث تقام فيه الصلاوات الخمس، علاوة على دوره في تعليم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم ،والتي يشرف عليها شيوخ أجلاء، ومن أبرز المشائخ Sheikhs الذين درسوا القران الكريم بمسجد أولاد خليفة

-الشيخ محمد سالم موسى شواري(1918-2005)

ولد الشيخ محمد سالم موسى شواري[16] أواخر سنة 1918م في قرية أم الجرسان وكان أكبر أخوته، بدأ تعليمه الديني وقراءة القران الكريم على يد أكبر مشايخ القرية الشيخ عبد الرحمان الأمين المقرحي.

حالت طبيعة الظروف التي تمر بها البلاد الاقتصادية والسياسية دون مواصلة تعليمه، واتجه للعمل ليعين أسرته على العيش وكان يخصص جزء من دخله لشراء الكتب وخاصة في الفقه المالكي، أطر العيش وتحديدا في بداية الأربعينات من القرن الماضي في الجنوب الغربي وأختلط بعلماء ومشايخ المنطقة واستفاد منهم الكثير، ورجع لقرية أم الجرسان ستة 1945م وتولى الإمامة وتعليم القران الكريم دون مقابل إلى أن عين بمرسوم ملكي شيخا لزاوية أم الجرسان ،ثم عين مشرفا على أوقاف

المساجد بمحافظة غريان، وكان عضوا في لجنة إعداد الخطباء والأئمة، انتقل بعدها للعمل في الإعلام Media بمركز يفرن الثقافي تم مركز أم الجرسان الثقافي إلى حين بلوغه سن التقاعد، لم يتخلى عن دوره كمصلح كان يقصده الكثير من منطقته أو المناطق المجاورة ،ويحظى باحترام الجميع ،أنصرف في أخر حياته لقراءة كتاب الله حتى وافته المنية في يوم الجمعة الموافق 2005/5/28م.

5-مسجد أولاد خلف الله :

يقـــع مسجد أولاد خلف الله في القطع الغربي بمنطقة أولاد عطية على سفح منحدر صغير بالقرب من بيوت أولاد خلف الله القديمة ويطل على حقول أشجار الزيتون من جميع الاتجاهات ، تم بناء المسجد تحت الأرض من خلال الحفر(مغاوير Commandos)ولا توجد به أي مادة للبناء من الجبس أو الحجارة أو أعمدة أشجار الزيتون أو النخيل ، يترأى مدخل المسجد الرئيسي دون أبواب على شكل مدخل مغارة أو كهف ،وتبلغ مساحته الداخلية حوالي 8 متر طول ،3متر عرض ،وارتفاع السقف 3متر .

- **المحـــراب :** وهو عبارة عن حنية عميقة في الجهة الشرقية من المسجد بعمق متر ونصف تقريبا تحيط بها الحجارة المرصعة في شكل عقد شبه دائري .

ـ ساحة المسجد الخارجية : يوجد أمام مسجد أولاد خلف الله ساحة خارجية للصلاة في الأعياد والوفيات ،تبلغ مساحتها 7 متر طول، 10 متر عرض ،ويوجد بها قبر[17] في الجهة الشرقية من الساحة مبني فوق الأرض بالجبس والحجارة .

الصورة توضح شكل مسجد أولاد خلف الله من الخارج.

- **الصورة توضح الساحة الخارجية لمسجد أولاد خلف الله**

و من هذا المنطلق نعرض لدور المساجد العتيقة في تنظيم الحياة الاجتماعية من منظور الخدمة الاجتماعية كأحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمنطقة أولاد عطية يفرن في الآتي:

حلقات تحفيظ القرآن الكريم Memorizing the Holy Quran :كلام الله، فيه العلم والتشريع والهدى والوعظ والقصص، وهذه العناصر ترسم للمسلم منهجا يتبعه في حياته، ففي المساجد تتلى آيات القرآن الكريم، وتدارس وتفسر ويتم شرحها وتلاوتها مع التدبر والتفكّر لاستخلاص المواعظ والحكم ومن أجل تطبيقها والعمل بها، أو قراءتها من طرف إمام المسجد في صلاة الجماعة. كلّها طرق يتعلّم بها المسلم كتاب الله وحينما يجتمع المسلمون في حلقات التلاوة أو التحفيظ. وحلقة الذكر هي جلوس المجموعة في شكل دائرةCircle shape ، ينظر بعضهم إلى بعض وتتوافق أصواتهم على كلام واحد مما يسهل التعلّم والتدريب والحفظ.

- غرس روح الأخوة في نفوس القراء والمستمعين، وحلول السكينة والطمأنينة and tranquility وانعدام القلق والاضطراب وذهاب الهم والحزن. ووسيلة فعالة لتحقيق الحياة الطيبة لأفراد ، وتكوين الفرد الصالح المتزن والايجابي.

- يساهم حفظ القران الكريم في إثراء لغة القاري Reader's language ورفع مستواه التحصيلي وينمي فيه ملكة الحفظ والتذكّر، ويمده بقواعد اللغة والدين والأخلاق التي يستقيها من آيات القرءان والأحاديث الشريفة التي تقي المسلمين وأبناءَهم من أخطار سوء الخلق والانزلاق الفكري والانحرافات العقدية.

- تضيف حلقات تحفيظ القران الكريم بالمساجد أجواء من السكينة والطمأنينة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده"** (18)

- لعبت المساجد العتيقة دورا مهما في تنظيم الحياة الاجتماعية social life بين أفراد الجماعة بإسهامها الكبير في التكافل الاجتماعي بمختلف أنواعه لاسيما في المناسبات الاجتماعية(الأفراح) بمنطقة أولاد عطية يفرن وإطعام الولائم للضيوف في ضل غياب الصالات المخصصة لاستقبال الضيوف بالماضي(19).

- لعبت المساجد العتيقة دورا بارزًا في تشكيل الوعي الاجتماعي social awareness وتحقيق الاندماج بين الأفراد والجماعات من خلال صلاة الجماعة والاستفادة من الخطب والمحاضرات وتأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه.

-تعتبر المساجد العتيقة بالماضي مركز ثقةٍ بين أفراد المجتمع في جمع وتوزيع زكاة الفطر قبل عيد الفطر المبارك ،ووصول الزكاة داخل المحيط الجغرافي Geographical environment والاجتماعي للمتزكين.

المحور الثالث ـ نتائج الدراسة وتوصياتها :

نتائـــــــــج البحث :

أسفرت دراسة البحث على مجموعة من النتائج التي تدعم دراسة العديد من الموضوعات والظواهر من منظور الخدمة الاجتماعية ومحاولة معالجتها من خلال التوصيات، والنتائج كما يلي :

1. توضح نتائج البحث أن المساجد كوحدة معمارية في بداية الإسلام The beginning of Islam ليس مجرد مكان للعبادة بل كان مركزًا للنشاط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي للمجتمع الإسلامي .
2. توضح نتائج البحث أن المساجد لعبت دوراً فعالاً في حفظ وتجويد القران الكريم ونشر العلم والثقافة الإسلاميةIslamic culture والمحافظة على اللغة العربية في الماضي في ظل غياب المؤسسات التعليمية الرسمية.
3. تبين نتائج البحث أنه يوجد في مجتمع الدراسة عدد خمس مساجد أثرية تقدر أعمار إنشائها بمئات السنين وتختلف في طرازها المعماري Its architectural style من حيث البناء وفقا للظروف الاقتصادية بين تصميم المغاوير أو البناء تحت الأرض(مغاوير +بناء) أو البناء العادي فوق الأرض ،وهذه المساجد العتيقة almasajid aleathqa وتستحق أن يتم توثيقها في موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا والتي تظم أقدم المساجد التي تم بنائها في كل ربوع ليبيا في عهود سابقة.
4. توضح نتائج البحث أن المساجد العتيقة لعبت دورا في تنظيم الحياة الاجتماعية بين أفراد

الجماعة بإسهامها الكبير في التكافل الاجتماعي social solidarity بمختلف أنواعه لاسيما في المناسبات الاجتماعية(الأفراح) بمنطقة أولاد عطية يفرن وإطعام الولائم للضيوف في ضل غياب الصالات المخصصة لاستقبال الضيوف بالماضي .

5. توضح نتائج البحث أن المساجد العتيقة تعتبر أحد مؤسسات الرعاية الاجتماعية المجتمعية الشاملة التي قدمت عدة أشكال للدعم الاجتماعي لاسيما التعليم ، والضبط .
6. تبين نتائج البحث أن المساجد العتيقة ساهمت في تشكيل الوعي الاجتماعي وتحقيق الاندماج بين الأفراد والجماعات من خلال صلاة الجماعة والاستفادة من الخطب والمحاضرات وتأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه.
7. أن دور الخدمة الاجتماعية يتضح من خلال دور المساجد العثيقة almasajid aleathqa بالماضي من خلال ممارستها الضمنية غير الرسمية بشكل غير مباشر في أدوار جوهرية تقدم الدعم والتوجيه والمساندة المجتمعية .

التوصيات :

1. العمل على زيادة الوعي من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة حول ضرورة الاهتمام بالمساجد العتيقة والمحافظة عليها من الاندثار والهدم والتغيير
2. ضرورة إنشاء دليل ثقافي للمساجد العتيقة بالمجتمع الليبي والترويج للسياحة الداخلية الدينية لاسيما بين مدارسنا وطلابنا في مراحل تعليمية مختلفة.
3. التفكير بشكل جدي في مخاطبة وزارة الثقافة للعمل على ترميم المساجد العتيقة والمحافظة عليها من الانهيار بسبب عوامل التعرية .
4. العمل على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تخص دور الخدمة الاجتماعية في ممارستها الضمنية غير المباشرة بالمؤسسات غير الاجتماعية In non-social institutions داخل المجتمع والعمل على تمويلها والاستفادة من نتائجها جوهرياً وواقعياً .
5. تعزيز برامج الممارسة للخدمة الاجتماعية المدرسية وذلك بتفعيل برامج ميدانية قائمة على أساليب الممارسة العامة، وتستهدف طلبة المدارس ككل من خلال الزيارات العلمية للمساجد العتيقة والتعريف بتاريخها العظيم في تنظيم الفكر الاجتماعي بين أفراد المجتمع في عهود سابقة.
6. التوعية المجتمعية Community awareness من خلال نشر ثقافة المجتمع حول دراسة العديد من الظواهر الاجتماعية من منظور الخدمة الاجتماعية .
7. التأكيد على أهمية حماية الإرث الثقافي متجسدا في المساجد العتيقة والبيوت العربية القديمة ومعاصر الزيتون Olive presses وغيرها من الاندثار والتلاشي والنسيان .

المقترحات :

1. تشجيع الباحثين المتخصصين في الخدمة الاجتماعية لاسيما أساتذة الجامعات والعاملين في المراكز البحثية إلى إجراء المزيد من الدراسات الميدانية والتبعية ومتابعة مدى تطورها عبر مرور الزمن .
2. العمل على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تخص دور المساجد العتيقة في تنظيم وتدعيم الفكر الاجتماعي بين أفراد المجتمع بمناطق مختلفة في عموم ليبيا، والعمل على تمويل هذه البحوث والاستفادة من نتائجها جوهريا وواقعيا .

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

المراجـع :

1. زياد محمد شحادة. أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. رسالة ماجستير(غير منشورة)كلية الهندسة .الجامعة الإسلامية .غزة.2010م.ص9 .10.
2. زياد محمد شحادة .مرجع سبق ذكره .ص9
3. محمود حسن. نمو الفرد في الجماعات الصغيرة .د.ط.الإسكندرية.1977م.ص31.
4. محمد كامل النحاس و أخرون ، الخدمة الاجتماعية و رعاية الأسرى و الطفولة ، مطابع السعادة ، القاهرة ،1976م ،ص21.
5. مسعود رمضان شقلوف وآخرون. موسوعة الآثار الإسلامية الجزء الأول. منشورات الدار العربية للكتاب.طرابلس.1980م.ص12
6. سعيد علي حاد وآخرون. موسوعة الآثار الإسلامية. منشورات جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس .1989م.ص15
7. سعيد علي حاد وآخرون .مرجع سبق ذكره.ص16
8. فوزي. الشريف. دور الزوايا في الحياة الاجتماعية في المجتمع الليبي .مجلة السراج .جامعة الشهيدة حمة الخضير .الوادي.2018م.العدد السابع. ص30
9. القرآن الكريم. الآية 154.
10. سعيد علي حاد وآخرون .مرجع سبق ذكره.ص16.
11. رواية المرحوم محمد خليفة الشريف .العمر 98سنة .
12. محمد محمد علي اغويلا. العمر سنة 60.
13. رواية المرحومة مبروكة بن عمر العمر 96سنة .
14. رواية المرحوم علي ابراهيم شتي. العمر 73سنة

15. رواية :مصطفي محمد العاكوري. العمر 84سنة .
16. رواية :مصطفي محمد العاكوري.84سنة .
17. رواية عياد ارحومة . 68 سنة
18. عبد اللاوي عمر. دور المسجد في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى فئة الشباب. مجلة علمية محكمة تصدر عن معهد علوم وتقنيات والنشاطات البدنية والرياضية.جامعة الجلفة.العدد الثالث.جوان 2014م .ص ص 95. 97
19. – رواية المرحوم صالح محمد الشريف. العمر 76سنة .